يا حجاج قال قلت أي وا فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقا عليه من أن أغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر أمرك فهو وا على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا وا التجلد لحر المصيبة قال كلا وا الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر ونزل عروسا على بنت ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها وأصبحت له ولأصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد ذخل عليكم مسلما وأخذ أمواله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه فقالوا يا لعباد ا انفلت عدو ا أما وا لو عملنا لكان لنا وله شأن قال ولم ينشبوا أن جاءهم الخبر بذلك هكذا ذكر ابن اسحاق هذه القصة منقطعة وقد أسند ذلك الامام احمد بن حنبل فقال حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر سمعت ثابتا يحدث عن أنس قال لما افتتح رسول ا A خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول ا إني لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد ان آتيهم أفأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا فأذن له رسول ا A أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فأنهم قد استبيحوا واصيبت أموالهم قال وفشى ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرني عثمان الخزرجي عن مقسم قال فأخذ ابنا يقال له قثم واستلقى ووضعه على صدره وهو يقول ... حبي قثم ... شبه ذي الأنف الأشم ... بني ذي النعم بزعم من زعم ... .

قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما له الى حجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وماذا تقول فما وعد ا خير مما جئت به فقال حجاج بن علاط اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الدار قال أبشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال حجاج فأعتقه قال ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول ا A قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام ا في أموالهم واصطفى رسول ا A صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجه أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته قال ولكني جئت لمال كان ها هنا أردت أن أجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول ا A فأذن لي أن أقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع فجمعته ودفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا

وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يحزنني الله ولم